وبمعنى آخر : جاء تنامي العمل الوطني القطري في وقت كان معه العمـــل الوطني القومي يتعرض لهزيمة مـــرة ٠

بالطبع هذا الكلام ابعد ما يكون عن تجميل كارثة حزيران كونها اسهمت في الانطلاقة النوعية للمقاومة ٠٠ وهو أبعد ما يكون ، ايضا ، عن اطلاق حكـــم السقوط ، اكان « تاريخيا » او غير تاريخي ، على العمل الوطني القومي وقواه٠

فالذين ارادوا في الامس ان « يسرحوا » الجيوش « ويعدموا » عبد الناصر باسم المقاومة ، قد يلجأون اليوم الى « اعدام » المقاومة ، اما لانها ليست الثورة القومية العربية المرجوة ، واما لانها لم تصل الى المستوى الفيتنامي !

والذين « اسقطوا » قيادة البورجوازية الصغيرة ورهنوا عقولهم بقـــيادة « الطبقة العاملة » لا بد انهم فجعوا بان المقاومة ليست « عمالية » ولا يمكن ان تكـــون ٠

على اية حال ، فلئن كان العمل الوطني القطري قد نما في ظل تدهور العمل الوطني القومي ، فالاكيد ان الاول لا يمكن ان يستمر وينتصر ما لم يأت ذلـــك ضمن انطلاقة العمل الوطني القومي وانتعاشته ٠

وهنا تكمن جدلية العلاقة بكل حدودها وضوابطها ومحاذيرها ٠

فالقطرية الوطنية الفلسطينية تستطيع ان تلعب في هذا الحيز دورا كبيرا بل الدور الاكبر في انعاش العمل القومي ٠

فلماذا يحصر الكلام عن القطرية الفلسطينية تحديدا دون بـاقي القطريـــات الوطنية ؟

ثمة اسباب عديدة تدعو لتمييز هذه القطرية الوطنية عن غيرها من القطريات، واعتبارها القطرية الاكثر قدرة على نفي ذاتها والاندراج من جديد في العمـــل القومي الذي يستوعبهـا ويتجاوزها جدليا ٠

□ فتلك القطرية تعي ان مشكلتها لا يمكن حلها الا بجعل الجهد النضالـــي للامة العربية كلها ينخرط في الصراع ٠

□ وهي قطرية لا يمكن للامبريالية ان تصل معها الى اية تسوية والى اي حل نظرا لطبيعـة المسالة الفلسطينية وحماية الغرب لاسرائيل ٠

□ وهي قطرية تحمل السلاح مما جعلها منذ ١٩٦٧ تمثـل منـارة تحررية للشعب العربي في جميع اقطاره ، وجسرا يجدد الارتباط القومي بين هذه الاقطار عبر منحه شحنات ايديولوجية متواصلة ٠

وفي جدلية العلاقة نفسها تتمتع القطرية الفلسطينية بميزة قد تبدو ملتبســـة